

تاج العروس من جواهر القاموس

وقصته مشهورة في كتب السِّير . وعُبيدُ دان مَغْرًا ثنية عُبيد : وادٍ كان يقال إن فيه حيةً تحميه فلا يُرْعَى ولا يؤتى وقيل ماءٌ منقطعٌ بأرض اليمن لا يقربه أُنيسٌ ولا وحشٌ . وبنو العُبيد مُصغِّرا : بَطْنٌ من بَنِي عَدِيٍّ بن جناب بن قضاة وهو عُبيدِيٌّ كَهُذَلِيٍّ في هُذَيْلٍ . ويقال : صُكَّ به في أُمِّ عُبيد أَيْ الفلاة عن الفَرَاء قالك وقلت للعتَّابي : ما عُبيدٌ ؟ قال : ابنُ الفلاة وهي الرِّقاصَةُ أيضاً وقيل : هي الخالِيةُ من الأرض أو ما أخْطأها المَطَرُ عن الصَّغانيِّ وقد يُعَبِّرُ عنها بالذَّاهية العظيمة . وجاء في المَثَل : " وَقَعُوا في أُمِّ عُبيدٍ تَصَايَحُ جِنْدَانُهَا " أَيْ في داهيةٍ عظيمةٍ كما قاله الميدانيُّ . والعُبيدُ دةٌ تصغيرُ عُبْدَةٍ : الفَحِثُ والحَفِثُ وقد تقدم ذكره . وأُمُّ عُبْدَةٍ كسَفِينَةٍ : قَرَبَ واسطَ العراقِ بها قَبْرُ أَحَدِ الأَقْطَابِ الأَرْبَعَةِ صاحبِ الكراماتِ الظاهِرةِ السَّيِّدِ الكَبيرِ أَيْ العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ عَلِيٍّ بن أَحْمَدَ بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعَةَ الرِّفَاعِيٍّ نسبةً إلى جَدِّهِ رِفاعَةَ وهو ابنُ أُخْتِ السَّيِّدِ منصورٍ البَطَّالِ نَحِيٍّ المُلقَّبِ بالبازِ الأَشْهَبِ B هم ونفعنا بهم .

وفي الأساسُ أَعُوذُ بِاللَّهِ من قَوِّ مَمَّةِ العُيُودِيَّةِ ومن الذَّوْمَةِ العَبْدُودِيَّةِ . عَبْدُودٌ كَتَنُودٌ : رَجُلٌ زَوَّامٌ نامَ في مُحْدَظَاتِهِ سَبْعَ سَنِينَ فَضُرِبَ به المِثْلُ . وفي أَمْثالِ الأَصْفَهَانِيٍّ : " أَرْوَمٌ من عَبْدُودٍ " وذكر المفضَّل بن سَلَمَةَ أَنَّ عَبْدُودًا كان عَبْدًا أَسْوَدَ حَطَّابًا فَغَبِرَ في مُحْدَظَاتِهِ أُسْبُوعًا لم يَنْدَمْ ثم انصَرَفَ فَبَقِيَ أُسْبُوعًا نَائِمًا فَضُرِبَ به المِثْلُ . قال شيخنا : وهو أَقْرَبُ من سَبْعِ سَنِينَ التي ذَكَرَ المُصَنِّفُ . وَعَبْدُودٌ : ع وَجَبِلٌ أَسْوَدٌ من جانبِ البَقِيعِ . وقيل : عَبْدُودٌ على مَرَاحِلَ يَسِيرَةٍ بين السِّيَالَةِ وَمَلَالٍ وله قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ تَأْتِي في هَبْدُودٍ قال الجَمُوحُ الهُذَلِيُّ : .

كَأَنَّ زَنْدِي خاضِبُ طَرَسَاتٍ عَقِيقَتُهُ ... أَخْلَى لَهُ الشَّعْرِيُّ من أَكْنافِ عَبْدُودٍ وجاءَ في حَدِيثٍ مُعْضَلٍ فيما رواه مُحَمَّدُ بن كَعْبِ القُرْطَبِيِّ أَنَّ أَوَّلَ الذَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةَ عَبْدُودٌ أَسْوَدٌ يُقالُ له : عَبْدُودٌ ؛ وذلكَ أَنَّ D بعثَ نَبِيًّا إلى أَهْلِ قَرْيَةٍ فَلَمَّ يُؤْمِنُ به أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الأَسْوَدُ وَأَنَّ قَوِّ مَمَّةٍ احْتَفَرُوا له بئرًا فَصَّيَرُوهُ فيها وَأَطْبَقُوا عليه صخرةً فكان ذلكَ الأَسْوَدُ يَخْرُجُ فَيَحْتَطِبُ فَيَبِيعُ الحَطَبَ وَيَشْتَرِي به طَعَامًا وشرابًا ثم يَأْتِي تلكَ

الحُفْرَةَ - فَيُعِيدُهُ □ تعالى على تلك الصَّخْرَةَ - فيرفعُها ويُدَلِّي أي يُنْزِلُ له ذلك الطعامَ والشَّرابَ وأنَّ الأسودَ المذكورَ احتَطَبَ يوماً ثم جَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ فَضَرَبَ بِإِنْفُسِهِ الْأَرْضَ شَقًّا هُ الْأَيَّسِرُ فَنَامَ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ هَبَّ أَيَّ قَامَ مِنْ نَوْمَتِهِ - وهو لا يُرَى إلا أنه نامَ وفي بعض النُّسخ : لا يرى أنه نامَ إلا ساعة من نهارٍ فاحتملَ حَزْمَتُهُ فَأَتَى الْقَرْيَةَ عَلَى عَادَتِهِ فَبَاعَ حَطَابَهُ ثُمَّ أَتَى الْحُفْرَةَ فلم يجدَ النبي A فيها وقد كان بداً لِقَوْمِهِ فيه فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبئْرِ فكان يسألُ عن ذلك الْأَسْوَدِ فيقولون : لا ندري أين هو فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلُ لِمَنْ نَامَ طويلاً .

وفي المضافِ والمَنْسُوبِ لأبي منصور الثَّعَالِبِيِّ : قال الشَّارِقِيُّ : أَصْلُهُ أَنَّ عَبْدَ دَا قَالَ لِقَوْمِهِ : اندُبُونِي لِأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدُبُونَِّي إِذَا مِتُّ ثُمَّ نَامَ فَمَاتَ وَقَالَ ابْنُ الْحَجَّاجِ : .

قُومُوا فَأَهْلُوا الْكَهْفَ مع ... عَبْدُودَ عِنْدَكُمْ صَرَاصِرُ وفي التكملة عن الشرقيُّ : أنه كان رجلاً تماوتَ على أَهْلِهِ وقال : اندُبُونِي لِأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدُبُونِي مَيِّتًا فَتَدَبَّنِي وَمَاتَ عَلَى الْحَالِ . وَأَبُو عَبْدِ □ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِودِ بْنِ وَاقِدٍ : مُحَدِّثٌ ؟ ن روى عنه أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ وغيرُهُ . والمعْبيدُ كَمَنْدُبِرِ الْمِسْحَاةِ وَالْجَمْعُ : الْمَعَابِدُ وهي الْمَسَاحِي والمُرُورُ قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :